العلاقات الأمريكية الإسرائيلية رؤية تحليلية للقضايا والمحددات في ضوء الحرب الإسرائيلية علي غزة أكتوبر٢٠٢٣-٢٠٢٤

American-Israeli relations: An analytical vision in light of the war on Gaza, October 2023-2024

هديل أحمد إبراهيم

مدرس بقسم العلوم السياسية – كلية التجارة جامعة أسيوط

المستخلص:

تُعد العلاقات الأمريكية الإسرائيلية من أبرز التحالفات الاستراتيجية في السياسة الدولية، حيث تمتد لعقود طويلة من التعاون العسكري، الاقتصادي، والدبلوماسي. وبلا شك تتخذ علاقة الولايات المتحدة مع إسرائيل أهمية بارزة باعتبارها علاقة استراتيجية تحالفية، تعتمد على المصالح المشتركة، حيث تتعامل "اسرائيل" مع الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها الحليف الأهم والأكثر استقراراً، والذي تستطيع من خلاله بناء قوة عملية، حيث يساعدها في الهيمنة وفرض سطوتها في المنطقة العربية، اعتماداً على قوة الولايات المتحدة، كما تتعامل أمريكا مع اسرائيل باعتبارها حجر الزاوية في سياستها في المنطقة العربية، وترى ضرورة أن تستعيد اسرائيل قوة الردع وأن ترمم صورتها ودورها الذي تأثر بسبب معركة طوفان الأقصى.

وفي ضوء الأحداث المتكررة في الشرق الأوسط، تلعب هذه العلاقة دورًا محوريًا في صياغة السياسات الإقليمية والدولية، خاصة فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي. حيث في أكتوبر ٢٠٢٣، اندلعت موجة جديدة من العنف بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، مما أعاد التركيز على الدور الأمريكي في هذا الصراع. وقد شهدت هذه الحرب تدخلاً أمريكيًا واضحًا سواء على المستوى العسكري أو الدبلوماسي، حيث تعد الولايات المتحدة الأمريكية شريكاً كبيراً للاحتلال الإسرائيلي في حربه على قطاع غزة، حيث قامت بتزويد اسرائيل بالدعم في كافة الأوجة عسكرياً واعلامياً ومالياً وسياسياً، وقامت بالتصدي لأي إجراءات دولية لوقف الحرب أو تجريم الاحتلال. في وقت تتزايد فيه الضغوط الداخلية والخارجية على إدارة الرئيس الأمريكي بشأن ضرورة إعادة النظر في طبيعة الدعم المقدم لإسرائيل.

وقام هذا البحث باستعراض العلاقات الأمريكية الإسرائيلية في سياق الحرب على غزة في أكتوبر ٢٠٢٣، وتحليل موقف الولايات المتحدة وتداعيات تلك الحرب على مستقبل العلاقات بين البلدين، في ظل التحديات المتزايدة التي تواجهها الولايات المتحدة على الساحة الداخلية والدولية

الكلمات المفتاحية: العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ، الدعم الأمريكي ، الحرب على غزة.

Abstract:

US-Israeli relations are one of the most prominent strategic alliances in international politics, spanning decades of military, economic, and diplomatic cooperation. Undoubtedly, the relationship of the United States with Israel takes on prominent importance as a strategic and alliance relationship, based on common interests, as Israel deals with the United States of America as the most important and stable ally, through which it can build a practical force, as it helps it dominate and impose its power in the Arab region, depending on the power of the United States. U.S.A also deals with Israel as the cornerstone of its policy in the Arab region, and sees the need for Israel to regain the power of deterrence and restore its image and its role that was affected by the Battle of the Al.Aqsa Flood.

In light of the repeated events in the Middle East, this relationship plays a pivotal role in the formulation of regional and international policies, especially with regard to the Palestinian-Israeli conflict. In October 2023, a new wave of violence broke out between Israel and Palestinian factions in the Gaza Strip, refocusing on the American role in this conflict. This war witnessed a clear American intervention, whether at the military or diplomatic level, as the United States of America is a major partner of the Israeli occupation in its war on the Gaza Strip, as it provided Israel with support in all military, media, financially and politically, and confronted any international measures to stop the war or criminalize the occupation. At a time of increasing internal and external pressure on the US president's administration over the need to reconsider the nature of support for Israel.

The research also reviewed US-Israeli relations in the context of the war on Gaza in October 2023, and analyzing the position of the United States and the repercussions of that war on the future of relations between the two countries, in light of the increasing challenges facing the United States in the domestic and international arenas.

المقدمة

كانت العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ولا تزال علاقة خاصة شهدت تعاونا عسكريا واقتصادياً وسياسياً ودبلوماسياً لعقود طويلة منذ إنشاء إسرائيل وتعد المصالح المشتركة هي المحدد الرئيسي لتلك العلاقات فإسرائيل هي الحليف الأهم للولايات المتحدة الأمريكية وتستطيع إسرائيل استغلال قوة الولايات المتحدة في مساعيها لفرض سيطرتها على المنطقة كما أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر إسرائيل حجر الزاوية في سياستها في

المنطقة العربية وتمثل الحرب الإسرائيلية على غزة مرحلة جديدة ومهمة من التحالف بين البلدين حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدعم إسرائيل عسكرياً وسياسياً وإعلامياً ومالياً في حربها على غزة وتتصدي لأي إجراءات دولية لوقف تلك الحرب على الرغم من الضغوطات الدولية على إدارة الرئيس الأمريكي بايدن لإعادة النظر في الدعم الأمريكي المقدم لإسرائيل ووفقا لما سبق فإن هذا البحث يهدف إلى تحليل موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب الإسرائيلية على غزة وتداعياتها على مستقبل العلاقات الأمريكية الإسرائيلية.

أولاً: أهمية الدراسة:

تنقسم أهمية الدراسة إلى أهمية علمية وعملية كما يلي:

الأهمية العلمية:

تُساهم الدراسة في توسيع المعرفة العلمية حول التحالفات الاستراتيجية بين الدول، لاسيما العلاقات الأمريكية الإسرائيلية التي يمكن اعتبارها نموذجًا معقدًا ومتعدد الأبعاد. كما توفر الدراسة قاعدة علمية لفهم تأثير الصراعات الإقليمية، مثل الحرب على غزة، على هذه العلاقات وتأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية. تساهم الدراسة أيضا في تعزيز النظريات المتعلقة بالصراع والسلام من خلال تقديم نموذج حديث لتحليل دور الأطراف الخارجية في النزاعات المحلية والإقليمية.

الأهمية العملية: :

توفر الدراسة بيانات وتحليلات تساعد في فهم أبعاد الدعم الأمريكي لإسرائيل وتأثيراته على الاستقرار الإقليمي، كما يُمكن أن تدفع الدراسة إلى إعادة تقييم السياسة الأمريكية المتعلقة بالمساعدات العسكرية لإسرائيل يمكن أن تساهم كذلك في تعزيز الجهود الدبلوماسية الرامية إلى إنهاء النزاع الفلسطيني الإسرائيلي بشكل سلمي .

ثانياً: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تركز على تحليل العلاقات الأمريكية الإسرائيلية في ضوء الحرب على غزة في أكتوبر ٢٠٢٣، وذلك من خلال:

١- تحليل تاريخ العلاقات الأمريكية الاسرائيلية وأبعادها.

٢- تهدف الدراسة إلى فهم كيفية تأثير حرب غزة على طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

٣- تهدف الدراسة إلى التنبؤ بالتحديات التي قد تواجه العلاقات الأمريكية الإسرائيلية في المستقبل نتيجة للحرب على غزة، ومدى احتمالية إعادة صياغة أو تعديل سياسات التحالف الاستراتيجي بين البلدين في ظل التغيرات الجيوسياسية والضغوط الداخلية والخارجية.

٤- تهدف الدراسة إلى فهم تأثير الحرب على استقرار المنطقة وأمنها، ودور الولايات المتحدة في إدارة هذا الصراع، مع تحليل التداعيات الأمنية على الشرق الأوسط والتحالفات الأمريكية مع دول أخرى في المنطقة

٥- تسعى الدراسة إلى تقييم كيفية موازنة الولايات المتحدة بين التزاماتها الأمنية تجاه إسرائيل واعتباراتها المتعلقة بحقوق الإنسان، وتحليل كيفية تأثير هذه الموازنة على صورتها الدولية ومكانتها في الشرق الأوسط.

ثالثاً: مشكلة الدراسة:

تواجه العلاقات الأمريكية الإسرائيلية تحديات متزايدة نتيجة التوترات المستمرة في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة في ظل تصاعد الصراع بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة. وبلا شك فإن الحرب التي اندلعت في غزة في أكتوبر ٢٠٢٣ سلطت الضوء على الدور المحوري الذي تلعبه الولايات المتحدة في دعم إسرائيل عسكريًا ودبلوماسيًا، وهو ما أثار جدلاً واسعًا داخليًا وخارجيًا حول مدى تأثير هذا الدعم على استقرار المنطقة وحقوق الإنسان.

وبالرغم من قوة التحالف الأمريكي الإسرائيلي التاريخية، فهو يواجه ضغوطًا متزايدة نتيجة التغيرات السياسية الدولية والمحلية. فالولايات المتحدة تجد نفسها في موقف حرج حيث تواجه انتقادات من المجتمع الدولي والداخل الأمريكي بسبب دعمها اللامحدود لإسرائيل، خاصة في ظل وقوع ضحايا مدنيين فلسطينيين خلال الحرب على غزة.

وتتجسد مشكلة الدراسة في التناقض بين التزام الولايات المتحدة بحماية حلفائها مثل إسرائيل، وبين الضغوط المتزايدة التي تدعو إلى تحقيق توازن أكثر عدلاً وإنصافًا في سياساتها الخارجية، مما يفتح الباب أمام نقاش أعمق حول كيفية تأثير الحروب الإقليمية على مستقبل العلاقات بين القوى الكبرى وحلفائها.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

١- كيف أثرت حرب غزة في اكتوبر ٢٠٢٣ على الدعم الأمريكي لإسرائيل؟

٢- هل يمكن أن تؤدي هذه الحرب إلى إعادة تشكيل أو تعديل السياسات الأمريكية تجاه إسرائيل في المستقبل؟

٣- ما هي التداعيات المحتملة لهذا الصراع على التحالفات الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة؟

خامسا: منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على ثلاثة مناهج تتمثل فى :

١- منهج صنع القرار: يستخدم هذا المنهج فى دراسة السياسة العامة أو القرارات الخاصة بمجالات محددة سواء تلك المتعلقة بالتعامل مع مواقف أو مشكلات بعينها ،وهى عمليات تتعلق بالنظم السياسية أو التعرف على توجهات الحكومة أو القيادات بشأن قضية معينة ، كما يتم توظيف المنهج فى الدراسات الخاصة بالأزمات الدولية ، أو فى توجهات السياسة الخارجية أو حتى التركيز على قرار بعينه مثل هذه الدراسة المتعلقة بالأزمة الفلسطينية.(العدوى،١٤٢٧: ٧٦)

٢- وسوف يتم توظيف هذا المنهج في دراسة آليات صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية والتي دفعتها إلى اتخاذ القرار المؤيد لإسرائيل في حربها على غزة وكذلك آليات صنع القرار في إسرائيل والتي ساعدت على اتخاذ قرار الحرب على غزة، ثم الاستمرار في تلك الحرب على الرغم من الأزمات الدولية المتكررة للحرب.

٣- منهج نظرية المصلحة الوطنية: هو إطار تحليل يستخدم في العلاقات الدولية لفهم كيفية تحديد الدول لسياساتها وسلوكها بناءً على مصالحها الاستراتيجية. وتركز هذه النظرية على أن الدول تتصرف وفقًا لمصالحها الوطنية التي تشمل الحفاظ على الأمن، تحقيق الازدهار الاقتصادي، وتعزيز القوة السياسية والعسكرية. تعتمد النظرية على فرضية أن الدول تتخذ قراراتها بناءً على حسابات عقلانية تهدف إلى تعزيز مصلحتها الوطنية في سياق النظام الدولي[١]

وسوف تستخدم الدراسة منهج المصلحة الوطنية لتوضيح موقف كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في الحرب على غزة على اعتبار أن إسرائيل تعتبر أن شن هذه الحرب منطلق من مصلحتها الوطنية كما أن الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن دعم إسرائيل يأتي أيضا انطلاقا من مصلحتها الوطنية.

سادساً: الدراسات السابقة:

1- The Gaza Wars: 2008-2014" by Matthew Levitt (2015)

استعرضت الدراسة النزاعات السابقة والحروب التي تعرض لها قطاع غزة في الفترة ما بين ٢٠٠٨ ،٢٠١٤، وذلك في ضوء ما هو معروف من علاقات قوية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل والتي كان لها تأثير كبير على بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وكذلك على تطور هذه الحرب واستمرارها لفترة طويلة وبالتالي فإن الدراسة تتضمن تحليلاً مفيدا للعوامل التي أسهمت في اندلاع الحرب وتأثير الدعم الأمريكي لإسرائيل على ديناميكية الصراع العربي الإسرائيلي بشكل عام وتجاه الحرب على غزة بشكل خاص.

2- The U.S.-Israel Relationship and the Gaza Conflict" by Khaled Elgindy (2014)

تناولت هذه الدراسة مدى تأثير الدعم الذى تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل والذى يتمثل فى الدعم السياسى والعسكرى على استراتيجية إسرائيل على غزة وكيف أثر هذا الدعم على ردود الفعل الدولية تجاه النزاع.

3- Israel's War in Gaza: The U.S. and the Limits of Israeli Power" by Richard Falk (2015)

تناولت هذه الدراسة مدى تأثير الدعم الأمريكى لإسرائيل فى كافة المجالات السياسية والعسكرية على استمرار ما تقوم به إسرائيل من القيام بعمليات عسكرية على غزة.

– دراسة بعنوان "he U.S. Mediation Role in the Israel-Palestine Conflict"، ٢٠٢١:

تشير الدراسة إلى دور الولايات المتحدة كوسيط في مفاوضات السلام السابقة، وكيف أثرت الحروب على دورها في الوساطة، خاصةً مع تزايد التوترات في العلاقات مع دول أخرى بالمنطقة. وتناولت هذه الدراسة دور الولايات المتحدة كوسيط في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، مركزةً على مساعي الوساطة الأمريكية عبر التاريخ وكيفية

تأثيرها على محاولات السلام بين الطرفين. قامت الدراسة بتحليل محطات رئيسية في عملية السلام، بدءًا من اتفاقيات كامب ديفيد مرورًا باتفاقية أوسلو وحتى الجهود الأكثر حداثة.

ركزت الدراسة على التحديات التي واجهتها الولايات المتحدة كوسيط، بما في ذلك التغيرات في السياسة الداخلية الأمريكية وتأثير جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل، بالإضافة إلى ردود فعل الأطراف الإقليمية والدولية. كما سلطت الضوء على كيفية تأثير ديناميكيات القوة العالمية المتغيرة، والتحولات في التحالفات الإقليمية، على قدرة الولايات المتحدة على لعب دور فعال في مفاوضات السلام.

أحد الاستنتاجات الرئيسية للدراسة هو أن الوساطة الأمريكية كانت متذبذبة في فعاليتها بسبب التحيزات السياسية، والضغط الداخلي، والتحولات الجيوسياسية. ومع ذلك، أشارت الدراسة إلى أن الولايات المتحدة تظل لاعبًا محوريًا في أي حل طويل الأمد للصراع، على الرغم من التحديات التي تواجه دورها الوسيط. كما اقترحت الدراسة توصيات لتعزيز دور الوساطة الأمريكية، بما في ذلك تحسين التنسيق مع الأطراف الدولية الأخرى وتبني نهج أكثر شمولية يأخذ في الاعتبار مصالح جميع الأطراف المعنية.

٤ – دراسة بعنوان "Challenges of U.S. Diplomacy during Israel's conflicts، ٢٠٢٣

تستعرض هذه الدراسة التحديات التي واجهتها الدبلوماسية الأمريكية خلال الصراعات الإسرائيلية، مع التركيز على الصعوبات التي ظهرت خلال النزاعات العسكرية المتكررة بين إسرائيل والفلسطينيين، خصوصًا في غزة. تتناول الدراسة بشكل أساسي التداعيات السياسية والدبلوماسية على الولايات المتحدة عندما تدعم إسرائيل عسكريًا بينما تحاول في الوقت نفسه الحفاظ على علاقاتها مع الدول العربية والمجتمع الدولي.

وتناقش الدراسة كيف أثر الدعم الأمريكي لإسرائيل خلال هذه الصراعات على موقف الولايات المتحدة كوسيط محايد في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. تناولت أيضًا الانقسامات داخل الإدارات الأمريكية المختلفة حول كيفية التعامل مع هذه النزاعات، وتباين الآراء حول توازن المصالح الأمريكية بين دعم إسرائيل والحفاظ على استقرار المنطقة. وأحد المحاور الرئيسية للدراسة هو تأثير هذه التحديات على علاقات الولايات المتحدة مع حلفائها في الشرق الأوسط، مثل السعودية ومصر، وكذلك على صورتها أمام المجتمع الدولي. تخلص الدراسة إلى أن هذه الصراعات أدت إلى تعقيد الجهود الأمريكية للحفاظ على دورها القيادي في المفاوضات، وأثرت سلبًا على مصداقيتها في عملية السلام.

وأوصت الدراسة بأن تتبنى الولايات المتحدة سياسات أكثر مرونة وديناميكية في التعامل مع هذه النزاعات، تأخذ في الاعتبار المتغيرات الإقليمية والدولية المتزايدة، وتحاول تحقيق توازن بين دعم إسرائيل وتعزيز استقرار المنطقة بشكل عام.

٥- دراسة بعنوان "The 2023 Gaza War and Its Implications for U.S.-Middle East Relations":

تناقش هذه الدراسة تأثير حرب غزة في أكتوبر ٢٠٢٣ على العلاقات الأمريكية مع دول الشرق الأوسط، مع التركيز على التداعيات الجيوسياسية والاستراتيجية لهذه الحرب على سياسة الولايات المتحدة في المنطقة. تقوم الدراسة بتحليل كيفية تأثير الحرب على التحالفات الأمريكية مع الدول العربية، مثل السعودية ومصر، بالإضافة إلى علاقاتها مع الحلفاء الإقليميين مثل إسرائيل.

تناولت الدراسة انقسامات السياسة الخارجية الأمريكية بشأن الرد على الحرب، بما في ذلك الضغط الداخلي من بعض الجماعات السياسية ووسائل الإعلام، وردود فعل المجتمع الدولي، والدول العربية، والرأي العام في الولايات المتحدة. سلطت الضوء على كيفية تحدي الحرب لموقف الولايات المتحدة كقوة مهيمنة في المنطقة، لا سيما في ظل التوترات المتزايدة بين الولايات المتحدة وشركائها العرب بسبب دعمها لإسرائيل خلال الصراع.

وخلصت الدراسة إلى أن الحرب أسفرت عن إعادة ترتيب التحالفات في الشرق الأوسط، مع تصاعد الأصوات التي تطالب الولايات المتحدة بإعادة تقييم نهجها التقليدي في دعم إسرائيل، ومحاولة بناء سياسة أكثر توازنًا تأخذ في الاعتبار المصالح الاستراتيجية الأوسع في المنطقة. كما أشارت إلى أن الحرب أثرت سلبًا على جهود التطبيع بين إسرائيل وبعض الدول العربية، وزادت من حدة التوترات التي تواجه الدبلوماسية الأمريكية في المنطقة. وقد أوصت الدراسة بأن تعيد الولايات المتحدة النظر في استراتيجياتها الإقليمية، وتعمل على تعزيز الحوار مع جميع الأطراف المعنية لتجنب تعميق الفجوات بين مصالحها في الشرق الأوسط ودورها كوسيط في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

٦- دراسة بعنوان U.S. Strategic Interests in the Israeli-Palestinian Conflict

تركز هذه الدراسة على المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، مع تحليل لكيفية تأثير هذا الصراع على الأمن القومي الأمريكي وعلاقاتها الإقليمية والدولية. تقوم الدراسة بتفصيل

الأبعاد السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تجعل الولايات المتحدة مستثمرة في استقرار المنطقة، مع توضيح الأسباب التي دفعتها للاستمرار في لعب دور رئيسي في إدارة هذا الصراع.

تبحث الدراسة في أهمية الحفاظ على إسرائيل كحليف استراتيجي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وذلك من خلال الدعم العسكري والدبلوماسي المقدم لها. كما تسلط الضوء على المخاوف الأمريكية من عدم الاستقرار الإقليمي الذي يمكن أن ينتج عن تصاعد العنف بين الإسرائيليين والفلسطينيين، خاصة مع وجود قوى إقليمية منافسة مثل إيران، التي تسعى إلى تعزيز نفوذها في المنطقة من خلال دعم الجماعات الفلسطينية. أحد المحاور الرئيسية هو تحليل للضغوط الداخلية والخارجية التي تواجهها الولايات المتحدة فيما يتعلق بالصراع، بما في ذلك جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل في الداخل، والمجتمع الدولي الذي يطالب بالعدالة للفلسطينيين. كما تتناول الدراسة التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة في الموازنة بين دعمها لإسرائيل وسعيها للحفاظ على علاقات جيدة مع الدول العربية.

وقد خلصت الدراسة إلى أن المصالح الاستراتيجية الأمريكية في هذا الصراع تستند إلى الحفاظ على الأمن الإقليمي، وضمان أمن إسرائيل، وفي الوقت ذاته محاولة تحقيق توازن يساهم في تخفيف التوترات الإقليمية التي قد تؤثر سلبًا على مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. وأوصت بضرورة إعادة تقييم استراتيجياتها لتكون أكثر انسجامًا مع التطورات المتغيرة في المنطقة والسياسات الدولية.

٧–دراسة بعنوان " The United States and Israel: The Limits of the Special Relationship" by Abraham Ben-Zvi (1993)

تناولت هذه الدراسة تطور العلاقات السياسية والعسكرية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ، ويمكن الاستفادة منها فى فهم الخلفية التاريخية للعلاقات بينهما ،والذى يسهم بدوره فى فهم الأطر السياسية التى تؤثر على قرارات الولايات المتحدة الأمريكية على القضية الفلسطينية الإسرائيلية.

٨–دراسة بعنوان " Friends in Deed: Inside the U.S.-Israel Alliance" by Dan Raviv and Yossi Melman (1994)

تناولت هذه الدراسة بعض الجوانب الخفية لما تم من محالفات استراتيجية والتى كان لها دور كبير فى تشكيل العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ، وسوف يتم الاستفادة من هذه الدراسة من خلال معرفة مدى تأثير التعاون

الأمريكي الإسرائيلي فى المجالات العسكرية والاستخباراتية والذى يلعب دوراً مهماً فى الدعم الأمريكي لإسرائيل فى النزاعات فى منطقة الشرق الأوسط.

٩-دراسة بعنوان The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy" by John Mearsheimer and Stephen Walt (2007)

تناولت الدراسة الدور الذى تقوم به بعض جماعات الضغط مثل اللوبى الصهيونى المؤيد لإسرائيل فى توجيه السياسة الخارجية الأمريكية لصالح إسرائيل ، وسوف يتم الاستفادة من هذه الدراسة من خلال معرفة مدى التأثير الذى تقوم به جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل على الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الحرب على غزة.

١٠- دراسة بعنوان القضية الفلسطينية وفريق السياسة الخارجية الأمريكية الجديد" عبد الحي، ٢٠٢٢

تتناول الدراسة تحليل "تأثير الفريق الامريكي الجديد للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث صفات الفريق الجديد تجعل الاعتقاد بان اغلب هذا الفريق له علاقات وطيدة بإسرائيل مما يساعد الفريق على ايقاف أي خلافات قد تنشا بين الطرفين الامريكي والإسرائيلي، ولكن سيطرة الديمقراطيين على مجلس النواب وتحقيق التوازن مع الجمهوريين في مجلس الشيوخ جعل ادارة بايدن اكثر قدرة على اتخاذ القرارات نحو الصراع.

وقد خلصت الدراسة إلى أن فريق السياسة الخارجية الأمريكي الجديد يواجه ضغوطًا كبيرة لتحقيق التوازن بين الحفاظ على علاقات قوية مع إسرائيل وتحقيق تقدم ملموس في ملف السلام الفلسطيني الإسرائيلي. وأوصت بضرورة أن يتبنى هذا الفريق سياسات أكثر عدالة وتوازنًا إذا ما أرادت الولايات المتحدة الحفاظ على دورها كوسيط رئيسي في الصراع، وتحقيق استقرار طويل الأمد في المنطقة.

وسوف يتم استخدام هذه الدراسات في معرفة تأثير العلاقات القوية التي تربط بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل على القرار الإسرائيلي بشن الحرب على غزة وأيضا في اصرار إسرائيل على استمرار تلك الحرب على الرغم من الإدانة الدولية الواسعة لها إلى جانب تقديم رؤية مستقبلية من الباحثة في تطور مسار الصراع في غزة وإمكانية استمرار الدعم الأمريكي لإسرائيل لفترة طويلة في حال استمرار حربها على غزة.

سابعاً: تقسيم الدراسة:

- **المحور الأول: مفاهيم الدراسة.**
- **المحور الثاني: تطور قضايا العلاقات الأمريكية الاسرائيلية.**

- **المحور الثالث: محددات العلاقات السياسية الأمريكية الاسرائيلية.**
- **المحور الرابع: الموقف الأمريكي من الحرب على غزة.**

المحور الأول:

مفاهيم الدراسة

١ – مفهوم العلاقات الدولية:

يعرف مارسيل العلاقات الدولية على أنها كافة التفاعلات والروابط المتبادلة ومجموع التدفقات العابرة للحدود على اختلاف أنواعها بين الكيانات المتعددة في اطار النظام الدولي ، فهي تشمل الدول والمنظمات الدولية وفواعل من غير الدول[٢].

٢ – السياسة الخارجية:

تعرف السياسة الخارجية على أنها العملية التي تتخذ من خلالها الحكومات قرارات وإجراءات لتحديد كيفية تفاعلها مع الفاعلين الخارجيين، سواء كانوا دولًا أخرى، أو منظمات دولية، أو حتى جهات غير حكومية. وتشمل هذه السياسة مجموعة واسعة من القضايا مثل الأمن القومي، التجارة الدولية، حقوق الإنسان، والدبلوماسية. والسياسة الخارجية ليست ثابتة، بل تتأثر بالعديد من العوامل الداخلية والخارجية مثل الظروف السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية، بالإضافة إلى مواقف القادة السياسيين والدبلوماسيين. كما تعرف على أنها مجموعة الاستراتيجيات والتوجهات التي تعتمدها الدولة في علاقاتها مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية لتحقيق أهدافها القومية وحماية مصالحها الوطنية على الساحة الدولية.[٣]

٣ – الدعم الدبلوماسي:(Diplomatic Support)

يشير إلى جهود الولايات المتحدة في مجلس الأمن الدولي والمنظمات الدولية الأخرى لحماية مصالح إسرائيل والتصدي لأي قرارات قد تضر بها أو تنتقدها.[٤]

٤ – الدعم العسكري:(Military Aid)

يشير إلى المساعدات المالية أو المادية التي تقدمها الولايات المتحدة لإسرائيل لدعم قدراتها العسكرية، بما في ذلك الأسلحة، أنظمة الدفاع، والمعدات العسكرية يتضمن الدعم توفير المعدات العسكرية، التدريب على العمليات، وتقديم المساعدة اللوجستية والفنية، بهدف تحقيق أهداف استراتيجية مشتركة وتعزيز الأمن القومي للدول المتعاونة[٥]".

٥- حقوق الإنسان:(Human Rights)

تشير إلى الحقوق الأساسية التي يجب أن يتمتع بها جميع الأفراد بغض النظر عن الجنس، العرق، الدين أو الجنسية، والتي تشمل الحق في الحياة، الحرية، والأمن. تشمل هذه الحقوق الحق في الحياة، الحرية، الأمن الشخصي، العدالة، المساواة أمام القانون، حرية التعبير، التعليم، والعمل، والحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تضمن كرامة الإنسان وحريته[٦].

٦- الضغوط الداخلية:(Internal Pressures)

تشير إلى الضغوط التي تمارس على الحكومة الأمريكية من داخل البلاد، سواء من قبل الرأي العام، أعضاء الكونغرس، أو منظمات المجتمع المدني، لمراجعة سياساتها تجاه إسرائيل والصراع في الشرق الأوسط.[٧]

٧- الأمن الإقليمي:(Regional Security)

يشير إلى حالة الاستقرار والأمن في منطقة الشرق الأوسط، والذي يتأثر بالصراعات المسلحة والتحالفات بين الدول الكبرى والدول المحلية في المنطقة.[٨]

٨- المصلحة الوطنية:

تعرف على أنها الأهداف الأساسية التي تسعى الدول لتحقيقها لضمان بقائها وأمنها ورفاهيتها. وأن الدول الكبرى تُقيم مصالحها الوطنية بناء على قدرتها على الحفاظ على التوازن بين القوى العالمية، وتسعى لتحقيق الهيمنة الإقليمية أو العالمية حسب قدراتها واستراتيجياتها. وهو مفهوم جوهري في تفسير سلوك الدول الكبرى، ويشدد على أن السياسات الدولية غالبًا ما تكون مدفوعة بالبحث عن القوة والتأثير أكثر من كونها مدفوعة بالقيم الأخلاقية أو المبادئ[٩].

المحور الثاني:

تطور قضايا العلاقات الأمريكية الاسرائيلية

أولاً : خلفية تاريخية عن العلاقات الأمريكية الاسرائيلية:

تعود جذور العلاقات الأمريكية الاسرائيلية إلى ما قبل الإعلان عن دولة اسرائيل في ١٩٤٨، حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإعلان تأييدها ودعمها لإسرائيل منذ بداية نشأتها، تلقت فيه اسرائيل كافة اشكال الدعم من الولايات المتحدة الأمريكية

وقد كانت هناك مراحل مختلفة للعلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل كان للكيان الصهيوني دوراً بارزاً في توجيه السياسة الأمريكية نحو الصراع العربي الإسرائيلي في الشرق الأوسط من قبل إعلان دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ وحتى الآن.

وهناك عدة ركائز تشكل حجر الأساس لهذه العلاقات تمثلت فيما يلي:

١- تعد إسرائيل هي الشريك الإقليمي القائم على تحقيق المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط.

٢- الحفاظ على أمن وبقاء إسرائيل و دعمها بكافة الوسائل والأساليب.

٣- التعاون الإستراتيجي الأمريكي الإسرائيلي قائم على المصالح المشتركة والمتبادلة بين الطرفين مع ضمان تحقيق التفوق المطلق لإسرائيل على جيرانها في المنطقة، والتعاون الثقافي بين الدولتين للتصدي للتهديدات المشتركة.

٤- لإسرائيل الحق في الحصول على الدعم لإقامة ونمو الوطن القومي لليهود والحفاظ على بقائه.

٥- التفوق العسكري الإسرائيلي وما له من ميزة تكنولوجية في مواجهة أيّ ائتلاف عربي، هو ضمان تحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

٦- أهمية اعتراف الدول العربية بحق إسرائيل في التواجد داخل حدود آمنة والمرور الآمن في الممرات البحرية، وعدم الضغط على اسرائيل للانسحاب من الأراضي الفلسطينية.

٧- التزام الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إسرائيل بتوفير اشكال الدعم سياسياً واقتصاديا وعسكرياً وتأييدها في المحافل الدولية لتحقيق أهدافها في المنطقة العربية واستخدامها كعامل ردع ضد الدول العربية[١٠].

ثانياً: العلاقات الأمريكية الإسرائيلية في ضوء الحرب على غزة في اكتوبر ٢٠٢٣

شهدت العلاقات الأمريكية–الإسرائيلية عدة خلافات قبل بداية حرب على غزة تمثلت في الآتي:

تولت إدارة بايدن الحكم في يناير ٢٠٢١، وهي تتبنى شعار بسحب صفقة ترامب لمعالجة النزاع الفلسطيني–الإسرائيلي، والعمل على إعادة التفاوض بين الفلسطينيين والإسرائيليين على أساس مبدأ حل الدولتين. وحتى قبل اندلاع حرب غزة، لم تف إدارة بايدن بما وعدت به، ولم تقدم افكاراً أو حلولا بديلة للعرض، الذي كان يتضمن عرض بدولة فلسطينية على ٧٠٪ من مساحة الضفة الغربية المحتلة إلى جانب قطاع غزة، بما يعني أن العرض يشتمل على دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل، ولم يكن هناك اختلاف بين ما تقدمه صفقة القرن وبين رغبة بايدن

في حل الدولتين. وللأسف لم تكن لدى إدارة بايدن رؤية واضحة عن حدود الدولة الفلسطينية في حل الدولتين المستند إلى اتفاق أوسلو الموقع بين الفلسطينيين وإسرائيل في عام ١٩٩٣. كما لم يكن لديها الإمكانية للقيام بإقناع إسرائيل بقبول هذا الحل في ظل حكم اليمين المتشدد الذي سيطر على إسرائيل منذ بداية القرن الحالي.[١١]

ثالثاً: العلاقات الأمريكية الإسرائيلية في ظل الملف النووي الإيراني:

تؤثر الحرب على غزة بشكل غير مباشر على مفاوضات الولايات المتحدة الأمريكية مع إيران بشأن برنامجها النووى حيث قد تستخدم إيران دعمها للفصائل الفلسطينية كورقة ضغط على الولايات المتحدة الأمريكية فى إطار المفاوضات ، هذا الجانب كان يشهد توتراً مستمراً في العلاقات الأمريكية–الإسرائيلية، خاصة خلال فترة الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما (٢٠٠٨–٢٠١٦)، وإذا كانت إسرائيل لم تنجح في منع الولايات المتحدة من توجيه القوى الدولية للوصول إلى الاتفاق النووي مع إيران في عام ٢٠١٥، إلا أن إدارة ترامب انسحبت من الاتفاق في عام ٢٠١٨، وقامت بفرض عقوبات على إيران، قبل أن تقوم إدارة بايدن في مفاوضات للرجوع للاتفاق، وخلالها توصلت طهران وواشنطن لتفاهمات تسببت في رفع الحظر المفروض على بعض الأموال الإيرانية المجمدة مقابل الإفراج عن عدد من الأمريكيين الذين تحتجزهم ايران في سجونها. وقد تسبب هذا الاتفاق من جانب وإصرار إدارة بايدن من جانب آخر على الرجوع للاتفاق النووي والقيام بتطبيع العلاقات مع إيران، مما تسبب في خلافات عميقة مع إسرائيل التي حذرت من خطورة ذلك على أمن إسرائيل، وكذلك على مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط[١٢].

رابعاً: عودة نتنياهو لرئاسة الحكومة في إسرائيل:

تعد الحكومة الإسرائيلية الحالية أكثر حكومة يمينية متطرفة فى إسرائيل تتبع سياسات عدائية تجاه الشعب الفلسطينى وهو ما يجعل الصراع الإسرائيلى الفلسطينى أكثر تعقيداً ،وقد قام نتنياهو عقب عودته للحكم في يناير ٢٠٢٣ بتشكيل حكومة من الأحزاب الدينية المتشددة، تعد هي الأكثر تطرفاً في تاريخ الدولة العبرية، مما تسبب في إعادة الشد والجذب للعلاقات الأمريكية–الإسرائيلية عقب تقديم حكومة نتنياهو خطة التعديلات القضائية، والتي تسببت في اعتراضات كبيرة في إسرائيل، واعتبرتها إدارة بايدن ضربة لمشروعها الذي يسعى لإقامة نظام ليبرالي عالمي يستند إلى القيم الغربية وعلى رأسها الديمقراطية، في مواجهة محاولات روسيا والصين لإقامة نظام عالمي بديل رافض لهيمنة القطب الواحد، ويدعو لعدم التدخل في شئون الدول. وقد تعاملت إدارة بايدن مع توجه حكومة

نتنياهو في إسرائيل، نحو إجراء تعديلات قضائية تمنح السلطات التنفيذية قوة كبيرة وتخصم من قوة السلطة القضائية، اقتراباً من توجه روسيا والصين ضد النظام الليبرالي العالمي الذي تسعى واشنطن لتأسيسه(١٣).

خامساً: تعزيز وتوسيع اتفاقيات السلام الإبراهيمية:

كشفت الاتفاقات عن تغييرات فى المصالح والتصورات الأساسية سواء فى إسرائيل أو فى العديد من البلدان المهمة التى تقدم الدعم الخارجى للفلسطينيين، وفي الوقت الذي كانت إدارة بايدن تسعى إلى الضغط على إسرائيل للتفاوض مع الفلسطينيين على أساس حل الدولتين، مقابل مساعدة واشنطن لها في توسيع نطاق الاتفاقات الإبراهيمية، كانت حكومة نتنياهو تسعى إلى تكريس سياسة فصل القضية الفلسطينية عن قضية تطبيع علاقاتها مع بعض الدول العربية[14].

سادساً: الحرب على غزة (أكتوبر ٢٠٢٣):

اندلعت مواجهات عنيفة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة في أكتوبر ٢٠٢٣، وهي استمرار لجولات عديدة من التصعيد العسكري خلال السنوات الأخيرة. وقد تصاعد العنف مما تسبب في وقوع مئات الضحايا من الجانبين، مع تركيز كبير على تأثير القصف الإسرائيلي وردود الفعل الفلسطينية.

سابعاً: الدور الأمريكي في الحرب:

لعبت الولايات المتحدة دورًا رئيسياً في دعم الدولة الإسرائيلية عسكريًا ودبلوماسيًا، باعتبارها حليف رئيسي لإسرائيل تاريخيًا، حيث تقدم واشنطن لإسرائيل مساعدات عسكرية واقتصادية كبيرة، إلى جانب استخدام حق الفيتو لحماية إسرائيل من قرارات مجلس الأمن الدولي.

الدعم العسكري: أظهرت الولايات المتحدة دعمًا قويًا لإسرائيل اثناء الحرب، بما يتضمن تزويدها بمساعدات عسكرية عاجلة لتعزيز نظام "القبة الحديدية" المضاد للصواريخ، والذي لعب دورًا حاسمًا في التصدي للهجمات الصاروخية من غزة. هذا الدعم العسكري يعد جزءًا من التزام واشنطن بأمن إسرائيل، وهو التزام راسخ منذ عقود.

الدعم الدبلوماسي: أدارت واشنطن تحركات دبلوماسية على الساحة الدولية لمنع صدور قرارات قد تدين إسرائيل أو تدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار بدون مراعاة "حق الدفاع عن النفس". هذا الموقف الأمريكي أثار

انتقادات دولية وإقليمية، حيث اعتبر البعض أن الولايات المتحدة منحازة لإسرائيل دون اعتبار للضحايا المدنيين في غزة.

الضغوط السياسية الداخلية:

على الرغم من الدعم الحكومي القوي لإسرائيل، كانت هناك ضغوط داخلية متزايدة في الولايات المتحدة، سواء من قبل جماعات حقوق الإنسان أو بعض الأعضاء في الكونغرس، تطالب بضرورة فرض شروط على المساعدات الأمريكية لإسرائيل، وتدعو إلى مراجعة الدعم غير المشروط بسبب الانتهاكات التي تتعرض لها حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية.[١٥]

التوترات المحتملة: على الرغم من التعاون الوثيق بين البلدين، إلا أن الحرب أثارت بعض التوترات. إدارة بايدن حاولت موازنة الدعم التقليدي لإسرائيل مع التنديد بالاستهداف غير المبرر للمدنيين الفلسطينيين، مما تسبب في تحديات دبلوماسية.

باختصار، العلاقات الأمريكية الإسرائيلية في ضوء حرب غزة ٢٠٢٣ استمرت في إطارها التقليدي المبني على الدعم القوي لإسرائيل، لكن تصاعد الضغوط الداخلية والدولية قد يؤثر على هذه العلاقة في المستقبل[١٦].

المحور الثالث

محددات العلاقات السياسية الأمريكية الاسرائيلية

محددات السياسة الأمريكية تجاه الحرب:

تأثر الموقف الأمريكي من الحرب على قطاع غزة بمجموعة من المحددات تتضمن ما يلي:

١ – المحددات الاستراتيجية:

- رغبة الولايات المتحدة الأمريكية باستمرار فرض نفوذها في منطقة الشرق الأوسط، كما تهدف إلى منع أي قوة أخرى تهدد مصالحها فى المنطقة.
- ضمان تدفق نفط الشرق الأوسط وقدرة الولايات المتحدة الأمريكية على التحكم فى مناطق النفط وضمان عدم استحواذ قوى منافسة عليه[١٧].
- حماية أمن إسرائيل وضمان تفوقها، ودعمها في مواجهة الدول العربية، وهو هدف اساسي لم يتأثر بتغير الإدارات الأمريكية وتقلب الأوضاع السياسية.
- الحفاظ على القواعد الأمريكية في المنطقة، وحماية المواطنين الأمريكيين وممتلكاتهم فى منطقة الشرق الأوسط.

- تحجيم إيران واحتواء أي قوة تدعو للتحرر والاستقلال.
- ضمان استمرار بيع الأسلحة والتكنولوجيا لحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة وفتح أسواق المنطقة أمام التجارة الأمريكية .[١٨]

٢- محددات ودوافع مؤقتة :

وتتمثل المحددات والدوافع المؤقتة فيما يلى:

- اقتراب موعد الانتخابات الأمريكية حيث تحولت الحرب الإسرائيلية على غزة إلى قضية انتخابية داخلية في الولايات المتحدة. حيث ترجح أغلب استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة خسارة بايدن للانتخابات الرئاسية القادمة على مستوى الأصوات الانتخابية.
- تأثر صورة الولايات المتحدة عربياً وإسلامياً بانحيازها بسبب دعمها للعدوان الإسرائيلي على غزة، واعتبارها شريكاً في جرائم الإبادة الإسرائيلية في غزة.
- خوف الجانب الأمريكي من الاستنزاف في حربين طويلتين ومفتوحتين زمنياً، في ظل استمرار المواجهة في أوكرانيا، واستغلال روسيا لانشغال الولايات المتحدة بمعركة طوفان الأقصى في تكثيف هجماتها ضد القوات الأوكرانية، وتحقيق تقدم عسكري على العديد من خطوط المواجهة[١٩].
- حدوث خلافات داخل الحزب الديموقراطي ظهرت بين الرئيس بايدن وبين الجناح التقدمي في الحزب والشباب الديموقراطي الأكثر انحيازاً لنقد السياسات الإسرائيلية. وقد برزت الانتقادت داخل الحزب لسياسة بايدن المتحيزة لـ"إسرائيل" والتي لا تعطي اعتباراً للقانون الدولي الإنساني وللحق الفلسطيني، ومارست قواعد الحزب ضغوطاً لإعادة النظر في سياسات الإدارة ومواقفها من الحرب[٢٠].
- القلق الأمريكي من تأثير الحرب على وحدة المجتمع الإسرائيلي حيث تزيد حالة الانقسام السياسي والمجتمعي والأيديولوجى داخل إسرائيل(٢١).

المحور الرابع

الموقف الأمريكي من الحرب على غزة

مواقف الحزبين الديمقراطي والجمهوري والإدارات الأمريكية من الحرب على غزة ٢٠٢٣

في أكتوبر ٢٠٢٣، شهدت غزة تصعيدًا كبيرًا في الصراع بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، مما أدى إلى تأثيرات واسعة على السياسات والمواقف داخل الولايات المتحدة.

١ – موقف الحزب الجمهوري

يعكس الحزب الجمهوري تقليديًا دعمًا ثابتًا لإسرائيل. في حرب غزة ٢٠٢٣، كان موقف الجمهوريين، بشكل عام، مؤيدًا بشكل كبير لإسرائيل، مع تأكيد حقها في الدفاع عن نفسها ضد الهجمات الصاروخية من غزة. كان الجمهوريون يروجون لفكرة أن أي إجراء عسكري من جانب إسرائيل كان ضروريًا لحماية أمنها القومي(٢٢).

٢ –انتقادات للسياسات الديمقراطية

انتقد الجمهوريون مواقف بعض أعضاء الحزب الديمقراطي الذين دعوا إلى اتخاذ موقف أكثر توازنًا أو انتقاد استخدام القوة من قبل إسرائيل. عبر الجمهوريون عن دعمهم الكامل للعمليات العسكرية الإسرائيلية ورفضوا أي دعوات للضغط على إسرائيل لوقف العمليات العسكرية.

٣ – موقف الحزب الديمقراطي

كان الحزب الديمقراطي منقسمًا بين جناح مؤيد لإسرائيل وجناح تقدمي يدعو إلى توازن أكبر في السياسة الأمريكية. بينما قدم الديمقراطيون دعمًا لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، كان هناك أيضًا دعوات لوقف إطلاق النار وحماية المدنيين الفلسطينيين.

بينما دعا الجناح التقدمي داخل الحزب إلى وقف فوري للأعمال القتالية وحث على اتخاذ إجراءات لحماية المدنيين في غزة، مشددًا على أهمية معالجة الأزمة الإنسانية وتقديم المساعدات للفلسطينيين المتضررين(٢٣).

٤ – موقف إدارة بايدن

في بداية النزاع، أعربت إدارة بايدن عن دعمها لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد الهجمات الصاروخية من غزة، وأكدت على التزامها بأمن إسرائيل. لكن مع تصاعد العنف وتزايد الخسائر المدنية، واجهت الإدارة ضغوطًا

متزايدة من الحزب الديمقراطي وجماعات حقوق الإنسان. وقد سعت إدارة بايدن إلى التوسط في وقف إطلاق النار، وأجرت مشاورات مع الأطراف الإسرائيلية والفلسطينية لتحقيق تهدئة. كما عملت الإدارة على الضغط من أجل تقديم المساعدات الإنسانية للمدنيين الفلسطينيين المتضررين من النزاع.

وكانت إدارة بايدن تتعامل مع ضغوط من الجناح التقدمي داخل الحزب الديمقراطي للمطالبة بموقف أكثر توازنًا، مما أثر على قراراتها السياسية. حاولت الإدارة أن توازن بين دعمها التقليدي لإسرائيل والدعوات لوقف العنف وتحسين الوضع الإنساني في غزة[٢٤].

٥- موقف إدارة ترامب(2017-2021)

على الرغم من أن ترامب لم يكن في المنصب خلال حرب غزة ٢٠٢٣، فإن مواقفه السابقة تؤثر على فهم مواقف الحزب الجمهوري. كان ترامب يدعم إسرائيل بشكل غير مشروط ويدعو إلى موقف قوي ضد الفصائل الفلسطينية. كان من المحتمل أن يكون موقف ترامب مشابهًا في حالة وجوده في المنصب، مع دعم قوي لإسرائيل ورفض أي ضغط دولي لإيقاف الأعمال العسكرية.

مواقف ترامب وتجاهله للقضية الفلسطينية وتركيزه الحصري على دعم إسرائيل ساهم في تصاعد التوترات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأدى إلى تعميق شعور الفلسطينيين بالعزلة السياسية، وهو ما زاد من احتمالات اندلاع أعمال العنف مثل تلك التي وقعت في غزة.[٢٥]

ويمكن تلخيص موقف امريكا تجاه الحرب على غزة في النقاط الآتية:

- تقوم أمريكا بتقديم الدعم غير المحدود لإسرائيل، وتوفير كافة المتطلبات اللازمة من أجل استمرارية الصراع سياسياً وعسكرياً واقتصادياً.
- تبني الموقف الاسرائيلي الكامل، وتبرير الجرائم الإسرائيلية على غزة، والتشكيك في كل الاتهامات الموجهة لإسرائيل في هذا الشأن.
- منع إيران من التدخل المباشر في النزاع، وثني حلفائها الإقليميين عن الانخراط الكامل فيها، بهدف توفير الوقت اللازم للجانب الإسرائيلي لتحقيق أهدافه من العدوان على غزة.
- توفير الغطاء للعدوان الإسرائيلي، وإفشال صدور قرارات عن مجلس الأمن تدين "إسرائيل"، وتلزمها بوقف إطلاق النار بشكل دائم، حيث أفشلت الولايات المتحدة ثلاثة مشاريع قرارات بهذا الخصوص.
- ممارسة الضغوط على الجانب الفلسطيني لعمل تعديلات جوهرية، لكي يتم إعادة تأهيلها بشكل يناسب المعايير الإسرائيلية الأمريكية، لتولي إدارة الأمور في غزة بعد الحرب.

- ممارسة الضغوط على الدول العربية والإسلامية وعلى جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي للامتناع عن إصدار قرارات سياسية بسقوف مرتفعة في معارضة الحرب، وبذل جهود كبيرة لإقناع العديد من الأطراف العربية بالمشاركة في الترتيبات الأمنية المستقبلية في القطاع.
- توجيه الدعوات لإسرائيل" للسماح بإدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع، وتجنب استهداف المدنيين، دون توجيه نقد لجرائمها المتواصلة بحق المدنيين، واستهدافها للبنى التحتية والمستشفيات والمدارس والمساجد والكنائس بأسلحة وذخائر أمريكية.
- محاولة تعزيز محاولات التطبيع السعودي الإسرائيلي، والعمل على تجاوز المعوقات التي واجهته بتأثير معركة طوفان الأقصى، ومحاولة الوصول لصفقة بهذا الشأن تلبي المطالب السعودية، فيما يتعلق بإبرام اتفاقية دفاع مشترك أمريكية، وتزويد السعودية بمفاعل نووي للأغراض السلمية، وتقديم وعود بالعمل على السعي لإقامة دولة فلسطينية وفق رؤية حل الدولتين.[٢٦]

ردود الفعل الدولية والمحلية على الدور الأمريكي في الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣ كانت متنوعة وتعكس مواقف مختلفة من القضية:

ردود الفعل الدولية:

الدول الغربية: الولايات المتحدة، كأكبر حليف لإسرائيل ، تلقت دعماً من بعض الدول الغربية، ولكن هناك انتقادات أيضاً. بعض الحكومات الغربية أكدت دعمها لإسرائيل ولكنها دعت إلى ضبط النفس والحفاظ على حقوق المدنيين.

الدول العربية والإسلامية: معظم الدول العربية والإسلامية انتقدت الدعم الأمريكي لإسرائيل، وأعربت عن قلقها من تفاقم الأزمة الإنسانية في غزة. بعض الدول دعت إلى اتخاذ خطوات أكثر صرامة من المجتمع الدولي لوقف الهجمات.

المنظمات الدولية: الأمم المتحدة وبعض منظمات حقوق الإنسان انتقدت تصرفات الأطراف المتنازعة بما في ذلك دعم الولايات المتحدة لإسرائيل، وأكدت على ضرورة حماية المدنيين وفتح تحقيقات في انتهاكات حقوق الإنسان.

ردود الفعل المحلية:

في إسرائيل: دعم كبير من قبل بعض شرائح المجتمع والسياسيين الأمريكيين لإسرائيل في حربها ضد حماس. تم التأكيد على الحق في الدفاع عن النفس، لكن هناك دعوات لوقف التصعيد وحماية المدنيين.

في فلسطين: هناك استنكار شديد من الفلسطينيين ومن بعض حركات حقوق الإنسان لسياسة الولايات المتحدة، حيث يعتبرونها داعمة بشكل غير مباشر للعمليات العسكرية الإسرائيلية التي تؤدي إلى معاناة المدنيين في غزة.

بشكل عام، كانت هناك دعوات دولية ومحلية لوقف العنف، وحماية حقوق الإنسان، وتحقيق حل دائم وعادل للصراع.[٢٧]

نتائج الدراسة:

يمكننا استخلاص عدة نقاط أبرزها:

- الولايات المتحدة الأمريكية ترى أمن إسرائيل جزء من الأمن الأمريكي.
- كون العلاقات الأمريكية الاسرائيلية تقوم على أسس وركائز ثابتة لا تتغير باختلاف رئيس الولايات المتحدة، أو الحزب الحاكم، كما ان أولويات السياسة الخارجية الأمريكية فيما يتعلق بمصالحها في الدول العربية تتأثر بصورة أساسية بالعلاقات الاستراتيجية مع اسرائيل،
- يرتكز الأمن القومي الاسرائيلي بشكل كبير على محددات قائمة على التفوق العسكري، والردع النووي، والتميز التكنولوجي، والاعتماد على قوى عظمى، ويشوب اسرائيل عوامل ضعف عديدة تتمثل في قلة عدد سكانها، وموقعها الجغرافي ووقوعها في محيط عربي غير مستقر، بما يجعلها في حاجة دائمة لدعم دولة عظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية.
- تشكل اسرائيل آداه قوية لتحقيق المصالح والسياسات الأمريكية في الشرق الأوسط، لذا لن تتخلى أمريكا عن دعم اسرائيل في حربها على غزة.
- الولايات المتحدة واجهت انتقادات دولية بسبب موقفها المؤيد لإسرائيل، حيث اعتبرت بعض الدول أن هذا الدعم يعزز استمرار الصراع. الأمم المتحدة وعدد من الدول العربية والإسلامية وجهت انتقادات لواشنطن واتهمتها بعدم ممارسة ضغوط كافية على إسرائيل لوقف التصعيد وحماية المدنيين في غزة.

- الحرب على غزة أدت إلى مزيد من الانقسام داخل الساحة السياسية الأمريكية، حيث يزداد تأثير الجماعات المدافعة عن حقوق الفلسطينيين. بعض أعضاء الكونغرس والمجتمع المدني أثاروا تساؤلات حول جدوى استمرار الدعم الكبير لإسرائيل في ظل الانتهاكات المزعومة لحقوق الإنسان.
- على الرغم من الضغوط، لم تتأثر العلاقة الاستراتيجية الوثيقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل بشكل كبير.
- الولايات المتحدة لا تزال تعتبر إسرائيل حليفاً رئيسياً في الشرق الأوسط. ولكن الحرب أظهرت أيضاً حدود هذه العلاقة في ظل الضغوط الداخلية والدولية المتزايدة.

هذه النتائج تعكس العلاقة المعقدة بين الولايات المتحدة وإسرائيل والتي تتأثر بالتطورات الإقليمية والسياسية والدبلوماسية.

التوصيات:

١- لدى العرب قدرات قومية كبيرة تتمثل في موارد طبيعية وطاقات بشرية كبيرة ينبغي الالتفات لها وتفعيلها واستغلالها، من أجل احداث توازن في التحالفات على أساس تبادل المصالح، والتخلص من التبعية للخارج.

٢- التحرك لدى المنظمات العالمية والإقليمية.

٣- التوجه نحو تحالفات جديدة تتجاوز الولايات المتحدة الأمريكية.

٤- ينبغي تقوية الجبهة الداخلية الفلسطينية، والتحالفات العربية البينية، لتكون قادرة على مواجهة السياسة الأمريكية بشكل قوي.

٥- ضرورة قيام فلسطين والعربي ببناء تحالفات جديدة للحماية من الضغوط الأمريكية.

٦- أهمية زيادة الاهتمام بتطوير البحث العلمي، وتطوير الكوادر البشرية في فلسطين، وتطوير الصناعات العربية ومنافسة اسرائيل محليا ودوليا.

٧- العمل على تطوير القدرات العسكرية لتهديد أمن اسرائيل.

٨- بناء تحالفات فلسطينية وعربية مع دول عظمى لمواجهة تحالف اسرائيل مع الولايات المتحدة الأمريكية.

٩- إعادة هيكلة المفاوضات مع اسرائيل، بحيث تكون قائمة على الاعتراف الواضح بالحق الفلسطيني.

رؤية مستقبلية

- من المرجح أن تظل العلاقات الأمريكية الإسرائيلية قوية على المدى الطويل، خاصةً مع استمرار الدعم العسكري والسياسي التقليدي. ستسعى الولايات المتحدة إلى الحفاظ على دور إسرائيل كحليف رئيسي في الشرق الأوسط، لا سيما في ظل التهديدات الأمنية المتزايدة من قوى إقليمية مثل إيران.
- ومع تصاعد الانتقادات داخل الولايات المتحدة حول الدعم غير المشروط لإسرائيل، قد نشهد تحولاً نحو سياسات أكثر توازنًا تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. من الممكن أن تضطر الإدارة الأمريكية إلى إعادة النظر في سياساتها في ظل الضغوط المتزايدة من المجتمع المدني والسياسيين التقدميين.
- هناك احتمال أن تسعى الولايات المتحدة في المستقبل إلى إحياء عملية السلام، خاصة إذا تزايدت الضغوط الدولية والعربية لحل النزاع. قد تضطر الولايات المتحدة إلى لعب دور أكثر توازناً ومحايدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين لدفع مفاوضات السلام وتحقيق حل الدولتين.
- قد يكون هناك تحرك نحو تعزيز التعاون الإقليمي بمشاركة الولايات المتحدة، خاصة في إطار الاتفاقيات الإبراهيمية التي تم توقيعها بين إسرائيل وبعض الدول العربية. هذا التعاون قد يسهم في تهدئة التوترات، لكنه سيظل هشاً إذا لم يتم حل القضية الفلسطينية بشكل عادل.
- إذا تم تعزيز الجهود الدبلوماسية والتعاون الدولي بشكل أكثر فعالية، فهناك فرصة للتوصل إلى تهدئة مستدامة وأجواء حوار جديدة قد تؤدي إلى مفاوضات سلام.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- أبو عامر، عدنان انعكاسات فوز بايدن على السياسة الإسرائيلية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، (٢٠٢٠)
- الاسكوا، الأمم المتحدة، الحرب على غزة ٢٠٢٣، تداعيات مدمرة غير مسبوقة، ٢٠٢٣.
- اسماعيل، اسراء أحمد، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب في غزة.. الدوافع والمآلات، مجلة آفاق استراتيجية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٢٤.
- حسن، صلاح الدين محمد. النظم السياسية والتحولات الداخلية. دار الفكر الجامعي، ٢٠٢١.

- حماد، خالد، سياسة الولايات المتحدة تجاه عملية السلام العربية الاسرائيلية، ١٩٧٣-٢٠١٣: جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٤.
- حمدان، جمال. الصراع العربي الإسرائيلي: جذوره وتطوره ومستقبله. دار النهضة العربية، ٢٠٠٤.
- حمودة يوسف ،السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية خلال عهد باراك أوباما ٢٠٠٨-٢٠١٦ ، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر ،٢٠١٧. التقدير الاستراتيجى ١٣٥:محددات السياسة الأمريكية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة واتجاهاتها المستقبلية ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- الدقاق، محمد السعيد. مبادئ العلاقات الدولية والدبلوماسية. دار النهضة العربية، ٢٠١٠.
- راشد، سامح، محفزات وموانع توسع حرب غزة، مجلة آفاق مستقبلية، العدد ٤.
- سالم كور حورية، الاستراتيجية الامريكية والايرانية تجاه الشرق الأوسط، كلية الحقوق، ٢٠١٤.
- سعيد عكاشة، حرب غزة وتأثيرها على العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
- الشحري، اسماء رفاعي، الموقف الأمريكي من التصعيد الإسرائيلي – الفلسطيني في غزة، مجلة افاق استراتيجية، العدد ٣، ٢٠٢١.
- عبد الحي، القضية الفلسطينية وفريق السياسة الخارجية الأمريكية الجديد، ٢٠٢٢.
- عبد الحي، حسام فايز، تفاعل الجمهور مع المضامين المتعلقة بالحرب على غزة ٢٠٢٣ عبر الصفحات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة البحوث الإعلامية، ٢٠٢٤.
- العدوى، محمد، أصول البحث فى العلوم السياسية ، ط٢ ، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.
- عياد، خالد، الثابت والمتحول في العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة: تحليلات إسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٣٥، ١٩٩٨.
- المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، أزمة العلاقات الاسرائيلية الأمريكية وخطة الاصلاح القضائي، ٢٠٢٣.
- المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الحرب الاسرائيلية على غزة، أهدافها ونتائجها المتوقعة، ٢٠٢٣.
- ندى، إيهاب ماجد حسين: محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الاسرائيلية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٢٢.
- هويدى ،صلاح أحمد ، العلاقات الدولية مفهومها وتطورها ، الاسكندرية : دار الوفاء، ٢٠٠٨.

ثانيا: المراجع باللغة الإنجليزية:

- Asmar, Marwan : What Will Biden do About the Middle East? A Foreign: policy Analysis, Middle Eastern Studies Journal .2021
- Doran, Michael, rump and the Middle East: A Policy Analysis, 2021.
- Friends in Deed: Inside the U.S.-Israel Alliance" by Dan Raviv and Yossi Melman ,1994
- Harris, "The U.S. Mediation Role in the Israel-Palestine Conflict, 2021
- Johnson, The Impact of U.S. Foreign Policy on the Israeli-Palestinian Conflict " 2020"
- Khaled Elgindy, The U.S.-Israel Relationship and the Gaza Conflict",2014.
- Matthew Levitt, The Gaza Wars: 2008-2014" ,2015.
- McNerney, Michael J. U.S. Military Assistance: Strategic Insights and Policy Implications,2021
- Mearsheimer, John J. The Tragedy of Great Power Politics. 2001.
- Richard Falk, Israel's War in Gaza: The U.S. and the Limits of Israeli Power" by ,2015.
- Smith, S., Hadfield, A., & Dunne, T. (Eds.). Foreign Policy: Theories, Actors, Cases ،2020.
- The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy" by John Mearsheimer and Stephen Walt, 2007
- The United States and Israel: The Limits of the Special Relationship" by Abraham Ben-Zvi ,1993.
- Thompson, The 2023 Gaza War and Its Implications for U.S.-Middle East Relations. 2020.

الهوامش:

[1](1)Smith, S., Hadfield, A., & Dunne, T. (Eds.). Foreign Policy: Theories, Actors, Cases٢٠٢٠ ،, p 55.

[٢](٢) هويدى ،صلاح أحمد ، العلاقات الدولية مفهومها وتطورها ، الاسكندرية : دار الوفاء، ٢٠٠٨ ،ص ٤٧.

(3) Smith, S., Hadfield, A., & Dunne, T. (Eds.). Foreign Policy: Theories, Actors, Cases ،2020, p 12.

(٤) الدقاق، محمد السعيد. مبادئ العلاقات الدولية والدبلوماسية. دار النهضة العربية، ٢٠١٠، ص ١٢٥.

(5) McNerney, Michael J. U.S. Military Assistance: Strategic Insights and Policy Implications.٢٠٢١ , p 42.

(٦) الباز، أحمد. حقوق الإنسان: المفاهيم والتطبيقات. دار الفكر العربي، ٢٠١٨ ، ص ٢٢ .

(٧) حسن، صلاح الدين محمد. النظم السياسية والتحولات الداخلية. دار الفكر الجامعي، ٢٠٢١، ص ٨٨ .

(٨) حسن، صلاح الدين محمد. النظم السياسية والتحولات الداخلية. دار الفكر الجامعي، ٢٠٢١، ص ١٠٥.

(9) Mearsheimer, John J. The Tragedy of Great Power Politics. 2001 ,p 34.

(١٠) حماد، خالد، سياسة الولايات المتحدة تجاه عملية السلام العربية الاسرائيلية، ١٩٧٣–٢٠١٣: جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٤ ،ص ص ٩٨–١١٠.

(١١) الشحري، اسماء رفاعي، الموقف الأمريكي من التصعيد الإسرائيلي – الفلسطيني في غزة، مجلة افاق استراتيجية، العدد ٣، ٢٠٢١، ص ٢.

(١٢) سعيد عكاشة، حرب غزة وتأثيرها على العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.

(١٣)المرجع السابق.

14 المرجع السابق

(١٥) راشد، سامح، محفزات وموانع توسع حرب غزة، مجلة آفاق مستقبلية،٢٠٢٣، العدد،٤ ،ص ٣.

(١٦) المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الحرب الاسرائيلية على غزة، أهدافها ونتائجها المتوقعة، ٢٠٢٣.

١٧ حمودة يوسف ،السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية خلال عهد باراك أوباما ٢٠٠٨–٢٠١٦ ، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر ،٢٠١٧.

(١٨) التقدير الاستراتيجى ١٣٥:محددات السياسة الأمريكية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة واتجاهاتها المستقبلية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

١٩. المرجع السابق

٢٠ المرجع السابق.

(٢١) ندى، إيهاب ماجد حسين: محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الاسرائيلية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٢٢،ص٣١.

(22) Positions on Israel Ahead of the 2024 Election] (https://arabcenterdc.org/resource/democrats-and-republicans-positions-on-israel-ahead-of-the-2024-election/) [oai_citation:4

(23)Positions on Israel Ahead of the 2024 Election] (https://arabcenterdc.org/resource/democrats-and-republicans-positions-on-israel-ahead-of-the-2024-election/) [oai_citation:4

(٢٤) ندى، إيهاب ماجد حسين: محددات المقاربة الأمريكية لادارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الاسرائيلية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٢٢،ص ٥٨–٦٥.

(25) Doran, Michael, rump and the Middle East: A Policy Analysis,2021.

(٢٦) ندى، إيهاب ماجد حسين: محددات المقاربة الأمريكية لادارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الاسرائيلية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٢٢،ص ٧٠.

(٢٧) اسماعيل، اسراء أحمد، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب في غزة.. الدوافع والمآلات، مجلة آفاق استراتيجية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٢٤،ص ٤.